استراتيجيات مرافقة مرشد التوجيه للمتعلم خلال المسار الدراسي

أ/ ماريف منور جامعة وهران

تمهيد:

لم تكن هناك ثمة عناية خاصة للتربية خلال السنين الماضية، كون التعليم كان قائما على الطرق التقليدية البدائية، ضف إلى ذلك الاختلافات الموجودة على مختلف المستويات كالكثافة السكانية، التطور العلمي... كما أنه لم يتم إعطاء العناية والانتباه للجانب الإنساني، خاصة في مجالات العلم والعمل، لكن بعد التطورات الحاصلة على مختلف المستويات الثقافية، الاقتصادية والتكنولوجية...، أصبحت التربية إحدى الركائز الأساسية في التنمية البشرية، ولم تعد مجرد خدمة يجب تقديمها للأجيال، بل عملية أساسية، ومحورية في تكوين الطاقات البشرية والعنصر الأساسي في التنمية.

لقد أبرزت الدراسات والبحوث في دول العالم المتقدمة منذ الربع الأول من القرن العشرين مدى أهمية كلا من التوجيه والإرشاد، في عملية التربية، وكانت الجزائر من الدول التي أعطت عناية تامة بهذا المجال منذ 1959 جراء الإصلاحات التي مست نظام التعليم إبان وجود الاستعمار الفرنسي، وبقي الوضع على حاله حتى بعد الاستقلال، لا بل إن إحداث مناصب مالية خاصة بالتكفل بعملية التوجيه والإرشاد، لأصدق دليل على مدى اهتمام الدولة، وبالأخص السياسة القطاعية بهذا الجانب، مدركة تمام الإدراك، الدور الايجابي الذي يؤديه التوجيه من حيث الاهتمام بالمتعلم/ التلميذ، من خلال أمرية 16أفريل 1976، ونصوص تشريعية أخرى، لأجل سد الفراغ الذي كانت تشكو منه المدرسة الجزائرية، و الذي كان وقتها التوجيه أحد الفراغات التي تستدعي العلاج.

إن إحداث تخصصات جامعية في مجال علم النفس، كان فيه جانب الإرشاد والتوجيه من الأولويات البارزة، وذلك لأجل إعطاء العناية للمتعلم، من خلال إحداث مناصب عمل لمرشدي التوجيه، وقد تزايد العدد تدريجيا، وأصبح يشمل كلا من القطاعين قطاع التربية وقطاع التكوين المهني.

غير أن السؤال الجوهري الذي أصبح يطرح نفسه الآن هو:

هل ما يحدث اليوم من بطالة وانعدام للكفاءة العلمية يعني انعدام التوجيه أو سوء التكفل بالمتعلم؟ وإن كان كذلك ما هي العوامل المتدخلة للوصول به إلى هذا الوضع؟ هل الأمر يقع على مستوى السياسة القطاعية؟ أم نقصا في الآليات العلمية المتحكمة؟؛ أقصد إهمال جانب الاهتمام بالمتعلم/ التلميذ وعدم اللجوء إلى مرافقة فعالة.

بتعبير أدق هل أصبح من الصعب اليوم في ظل هذه التحولات على مستوى مختلف المجالات إحداث تلك المقاربة التي تجمع بين ما هو دراسي وما هو مهني؟ وبالتالي جعل المهتمين ينحرفون طواعية عن الجوانب الخاصة بالحاجات البدنية والنفسية والمعرفية والاجتماعية، ومن ثمة عدم تهيئة الفرد/ المتعلم لبناء مشروعه الدراسي ومن ثمة المهني؟

نحاول من خلال هذه المداخلة الإجابة قدر الإمكان على هذه التساؤلات، مبرزين الآليات العلمية، التي يجب اللجوء إليها من طرف القائمين على التوجيه المهني والمدرسي، من خلال عملية المرافقة، بهدف الوصول إلى نجاح المتعلم/ التلميذ من جانبه الدراسي والاجتماعي...

تاريخية الإرشاد والتوجيه إن من خلال دراستنا لموضوع الإرشاد والتوجيه، يمكننا تقسيمه إلى فترتين تاريخيتن، وهذا ما أجمع عليه أيضا مجموعة من الباحثين المهتمين بهذا المجال. أما الأولى فتمتد من عام 1850إلى غاية 1940، حيث ظهرت خلالها مجموعة من العوامل ساعدت على ظهور الإرشاد والتوجيه (الثورة الصناعية– دراسة الفروق الفردية– ظهور علم النفس الصناعي– ظهور حركة القياس النفسي.)

في البداية، كان للثورة الصناعية الأثر الكبير في الإرشاد والتوجيه، نظرا للأحوال الاجتماعية الخاصة بالطبقة العمالية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي تسبب في بزوغ حركة التوجيه، ونتيجة لهذه الثورة عرفت المدن زحفا كبيرا للطاقات البشرية، وبالتالي فقد شهدت المصانع كثرة في الأعداد، وأصبح بعض العمال، يُعانون من بعض المشاكل العويصة (طول ساعات العمل– ظروف العمل القاسية...) كلها عوامل أدت بالباحثين إلى الانتباه للمسائل المتعلقة بالفرد العامل، خاصة من جانبه السلوكي، و مدى تأثير عامل الفروق الفردية الموجودة.

ونظرا للأهمية التي أصبح العمل يحتلها في المجتمع الصناعي، أصبح الباحثون في الولايات المتحدة يبحثون عن توفير المعلومات المتعلقة بالمهن لفئة الطلاب، منهم " فرانك بارسونز" Frank Parsons عام 1909، حاول البحث عن خطة منظمة للتوجيه، وكان يُنادي دائما بالعدل؛ أي المساواة في الفرص، وبالتالي فقد اقترح ضرورة مرافقة الفرد في اختيار المهنة، بناءا على ميوله واستعداداته، وذلك من خلال تقديم المعلومات الموجودة في مجتمع المهن، و كان من بين الجوانب التي ركز عليها؛ هي محاولة الوصول بالفرد إلى معرفة نفسه؛ أي التعرف على الجانب الذاتي للفرد خاصة (نقاط القوة والضعف المتعلقة بالميول والقدرات، متطلبات النجاح في المهنة.)، ومنه تم التوصل إلى التفكير في عملية الإرشاد كوسيلة للربط بين معرفة الفرد لنفسه، من خلال المعلومات المهنية المقدمة.

إن تزامن ظهور علم النفس الصناعي، ساعد على تطور الإرشاد والتوجيه، خاصة من جانب استخدام المقاييس النفسية، لاختيار العمال، والموظفين. وبالرغم من اهتمامه في البداية على تحديد الاستعدادات والخصائص الخاصة بالأفراد المناسبين للمهن، إلا أنه عمل على تطور مجال القياس، وانصبت مجهوداته في البحث عن مسألة المواءمة بين خصائص الفرد، ومتطلبات المهنة أو الوظيفة. لكن رغم الاسهامات المُقدمة من طرف كلا من: "هول"Hull و سترونغ Strong حول القياسات الخاصة بالاستعدادات، فقد عرفت اجتهاداتهم العلمية انتقادات أبرزها اعتماد هؤلاء الباحثين كلية على القياس، وإهمال جوانب أخرى لها من الأهمية بمكان في عملية الإرشاد والتوجيه.

أما المرحلة الثانية فقد امتدت من 1940حتى 1960، عرف فيها الإرشاد والتوجيه ازدهارا مقارنة بالمرحلة الأولى، نظرا لظهور نظرية الإرشاد الموجه والغير المُوجه، التي جاءت بمساهمة نظريات أخرى اهتمت بمجال النمو والاختيار المهني، كان للتطور الصناعي والتكنولوجي دور الأرض الخصبة الذي ساعدت على الدراسة والتجريب.

حذت نظرية الإرشاد الموجه؛ في جانبها العلمي نحو الفرد مباشرة، ومن خلاله إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، باستخدام جميع المصادر الممكنة، حاولت إظهار الشكل التنظيمي لمشكلة الفرد من خلال معرفة مصادر القوة والضعف فيه، والبحث عن نقاط التناقض،

بين الميول والاستعدادات، بالإضافة إلى إعطاء بناء تنبؤي بمدى تحقيقه للأهداف، والتدخل من خلال تقديم المساعدة جراء عدم توفق الفرد في الاختيار.

أما نظرية الإرشاد الغير الموجه والمُمثلة من طرف "كارل روجرز"، فاهتمت هي الأخرى بالفرد من جانب دافعيته، وصحته النفسية، بالإضافة إلى درجة تقبله من خلال فهم ذاته، كما أولت الاهتمام بعملية التفاعل بين المرشد والمسترشد، من خلال الاحترام المُتبادل والتخطيط لفهم المستقبل بدلا من الصدفة.

من خلال هذا السرد التطوري نلاحظ عملية تغيير حصلت، تمثلت في الانتقال من المجال القياسات والاختبارات، إلى مجال الاهتمام بعملية التفاعل الموجودة بين المرشد والمسترشد، لأجل فهم ذاته، كما تجدر الإشارة، أن كلا النظريتين مثلت فيما بعد منهجا واحدا يعمل على الاهتمام بالفرد.

ازدادت أهمية التوجيه عند ظهور الحرب العالمية الثانية، خصوصا في أمريكا، عندما أصبحت الحاجة تستدعي الاختيار، لأجل استخدام الطاقات والقدرات البشرية في المجال العسكري، وبعد الحرب العالمية الثانية، انتقلت نفس الفكرة إلى المجال العلمي، بغية التنبؤ بمدى قدرة الفرد على النجاح في الجامعة، حيث شملت الميول المهنية والتخصصية، إلى أن تم الاعتناء سنة 1950 بالتوجيه الخاص بهدف استثمار المواهب والقدرات المتعلقة بالطلبة.

يمكن ربط ظهور التوجيه المدرسي تاريخيا بأمرين؛ تظافرا على إفرازه وبلورته وتطويره، يشمل الأول؛ انتشار التعليم على نطاق واسع، بل وإجباريته في البلدان الصناعية الرأسمالية وفي البلدان الاشتراكية، ويشمل الثاني؛ تراكم المعارف، وتزايد التخصص العلمي وتطور الصناعة، وإحداث التقنيات، وتفرعها خلال الحقبة التاريخية الأخيرة، خاصة في القرن العشرين. وبالتالي فقد فرض هذا الوضع على المؤسسة التربوية مواكبة هذا التطور، تكيفا مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.(بن سالم، ب. 1988؛ 118)

التوجيه:

تعريف التوجيه: يُعرف التوجيه في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، على أنه جزء لا يتجزأ من سيرورة التربية والتكوين، بوصفها وظيفة للمواكبة، وتسيير النضج، والميول، وملكات المتعلمين، واختياراتهم التربوية والمهنية، وإعادة توجيههم، كلما دعت الضرورة لذلك.(النوادير،

م. 2010)، أما من حيث إجرائية المفهوم؛ فهو "مهمة بيداغوجية تتمثل في مساعدة التلاميذ، على اختيار شعب التعليم، وفروعه، تبعا لقابليتهم وميولهم. " (Henri, P. 1968: 305)

إذن فهو يهدف إلى مساعدة التلميذ، على وضع تصور لمشروعه المدرسي، ومنه المهني، من خلال معرفته لذاته، وإدراكه لقدراته، تماشيا مع مؤهلاته العلمية وانسجاما مع ميولاته. وبالتالي فهي محاولة جعله أكثر إدراكا للواقعية، بين حاضره الدراسي، ومستقبله المهني.

كما أنه قد يُشارك وبطريقة غير مباشرة في تحسين المردودية الاقتصادية، وذلك من خلال محاولة توفيقه، بين التكوين، وحاجيات سوق العمل، وذلك بإعداد الفرد المناسب في المكان المناسب.

أهمية التوجيه: يعتبر التوجيه والإرشاد السليم من العوامل التي تساعد الفرد على الاندماج الاجتماعي، والحفاظ على التوازن النفسي، لأنه لا يُعقل أن يجد المتعلم نفسه بعد مشوار طويل من الدراسة أمام شبح البطالة، وعرضة للتهميش الاجتماعي، وما ينجر عنها من آفات اجتماعية، كما أنه لا يقتصر على دور التلميذ والأسرة، بل يتطلب توفير وسائل القياس البيداغوجية والنفسية، ذات المواصفات العلمية، لتشخيص بعض الجوانب المتعلقة بالأداء الدراسي من جهة، وبشخصية التلميذ في أبعادها النفسية والاجتماعية من جهة ثانيـة. (النوادير، م. 2010)

يرتكز التوجيه المدرسي أساسا، على مساعدة التلميذ في تصور وبناء، وتحقيق مشروعه المستقبلي، وهذا من خلال مرافقته طيلة مساره الدراسي، مع الأخذ بعين الاعتبار استعداداته، قدراته، ميولاته وطموحاته المستقبلية، كما أنه

– وسيلة لاكتشاف المواهب والقدرات والسهر على تنميتها.

– وسيلة من وسائل تفعيل العملية التربوية، وجعلها تتجاوب مع عالم الشغل.

– الاهتمام بحاجات المتعلم؛ أي بشخصيته في جونبها النفسية والاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي، ورعاية المتأخرين دراسيا، والمتفوقين والمبدعين.

إن الصعوبة تكمن عندما يتعلق التلميذ بشعبة تستقطب اهتمامه وتتمحور حولها حوافزه، فلا يلتفت سواها، ويصبح معنى التوجيه في هذا الحال، هو تحقيق تلك الرغبة ولو لم تؤيدها

القدرة. وقد يكون الضغط على الاختيار مؤسسيا، كوضع مقاييس صارمة للتوجيه إلى بعض المسالك الدراسية، أو تحديد طاقات استيعاب أقل، أو أغلبهم يرغب الالتحاق بها.

مجالات التوجيه:

التوجيه التربوي: هو مساعدة التلميذ في الاختيار والتحضير ليجد نفسه في الاختصاص المناسب، الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته، أو هو العملية التي تتم فيها مساعدة الفرد على أن يؤدي دوره على الوجه الأكمل في مجتمعه، كما أنه وسيلة مهمة لمساعدة المتعلم على تكوين شخصيته، وبنائها بشكل يتمكن فيه من التوافق مع نفسه، ومع مجتمعه والبيئة المحيطة به. (عصام، ي. 2006: 3)

التوجيه والإرشاد النفسي: إنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا وزواجيا. (صحبي عبد اللطيف، ا: 1980)

فهو إذن يعمل على مساعدة الفرد في اختيار الدراسة الملائمة والنجاح فيها أو اختيار المهنة المناسبة والتقدم فيها، كما يمتد إلى كيان الفرد من جميع النواحي فهو يهتم بحياته الاجتماعية والأسرية وغيرها من الجوانب التي تؤثر في سير دراسته.

وعموما يجب على المرشد في التوجيه المدرسي والمهني، ومن خلال عملية المرافقة، الوقوف على بعض الاستراتيجيات، والتي نراها أساسية وتكمن في:

– توجيه التلميذ وإرشاده في جميع النواحي النفسية والأخلاقية، الاجتماعية والتربوية والمهنية.

– بحث المشكلات التي يُواجهها التلميذ أثناء الدراسة سواء أكانت شخصية أواجتماعية أو تربوية والعمل على ايجاد الحلول، فقد كشفت الدراسات أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر على التلميذ في اختياره للمسار الذي يُفضله" (بن سالم، ب. 1988؛ 134)

–العمل على توثيق الروابط والتعاون بين العائلة والمدرسة.

– العمل على اكتشاف المواهب، القدرات وميول المتفوقين وغير المتفوقين على حد سواء، والعمل على استثمار تلك المواهب والقدرات.

– العناية بالتلاميذ ذوو المشكلات الخاصة (التأخر الدراسي...)

ومن بين الأساليب المُعتمدة في هذا السياق يمكننا أن نقتصر على أسلوب " وليامسون" والتي يُلخصها في المراحل التالية:

التحليل: ويمكن حصرها في التحليل، أين يُحاول القائم على التوجيه الإلمام بالمشكلة المطروحة، وفهم التلميذ لأجل تقديم المساعدة الممكنة.

التركيب: ويُقصد به تلخيص البيانات والمعلومات وتنظيمها بحيث يتم الكشف عن نواحي التفوق والنقص وجوانب تكيفه أو سوء تكيفه.

التشخيص: ويُقصد به صياغة المشكلة التي يعرضها التلميذ وأسبابها.

التنبؤ: ويُقصد به التكهن بالتطور المحتمل للمشكلة.

الاستشارة: ويُقصد به ما يقوم به الموجه والتلميذ معا للوصول إلى حل للمشكلة.

التتبع: ويُقصد به مساعدة التلميذ عى المشكلات الجديدة أو على المشكلة الأصلية.(تعوينات، ع: 2009)

ولأجل الإلمام بهذه الجوانب من طرف المرشد في التوجيه يجب االتقرب من التلميذ، أو ما تم التعبير عنه مؤخرا في مجال التوجيه بالمرافقة.

المرافقة: إن مرافقة المتعلم سواء في المجال التربوي والمهني، أصبحت ضرورة ملحة، في كل المستويات والمراحل التعليمية، وكل مرحلة لها طريقتها الإرشادية الخاصة، نظرا لاختلاف الأهداف المُراد الوصول إليها. فمثلا في المرحلة المتوسطة، تتوقف برامج الإرشاد على المساعدة في تقريب الفهم للمهارات الأساسية، وتعلمها لأجل صُنع القرار، والتعرف على عالم الشغل بُغية الاندماج فيه، أما في المرحلة الثانوية فتتوقف على إبراز أهمية التخصصات العلمية والاستعداد لمهنة معينة من خلالها، علما أن كل مرحلة من هذه المراحل تصاحبها فئات عمرية محددة.

تكمن أهمية المرافقة في الاهتمام بعملية التوافق على المستوى النفسي الاجتماعي للفرد، بالإضافة إلى اعتبارها وسيلة من وسائل الوقاية، وتحسين وتطوير ما لدى الفرد من قدرات لأجل مواكبة التغيرات المستمرة. كما أنها مجموع الخدمات التي يُراد منها مساعدة الفرد على فهم مشكلاته، مستغلا إمكانياته الذاتية (القدرات، الميول، الاستعدادات...)، ومحاولة توظيفها داخل بيئته، لأجل تكييف أهدافه مع أهداف بيئته بشكل علمي. وبالتالي فقد أصبحت ضرورة ملحة،

نتيجة التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم، وما خلفه من تعقيدات على مستوى الحياة الاجتماعية، وكثرة التخصصات التي يقف أمامها الفرد مبهما في الاختيار، سواء من جانب الدراسة أو نوع المهنة التي يريد ممارستها مستقبلا.

ومن هنا يمكننا القول أن من الوظائف الأساسية للمرافقة هي مساعدة التلاميذ في اختيار الشعبة أو التخصص عن طريق تقديم لهم جميع المعلومات، بمختلف الأشكال والطرق... مع محاولة الكشف عن التناقض الذي قد يحدث بين الاستعدادات والميول، أو بين القدرات ومحتوى الدراسة، من خلال برنامج مخطط ومنظم، " والسمو بكل فرد إلى أكمل مظاهر الإنسانية التي يسعه بلوغها "(Gal, R , 1955 : 59) .

مجالات المرافقة

الدعم النفسي والتربوي

الجانب العلاجي: وفيه يتم معرفة المشكل الخاص بالفرد، من خلال محاولة دراسة شخصية المتعلم، بهدف مساعدته على التوافق النفسي، ولهذا فهو يتطلب من المختص الإلمام بجانب التخصص العلاجي الاكلنيكي، باستخدام جمع المعلومات بالاستعانة على بعض التقنيات كالاختبارات والقياسات، المتعلقة بالتشخيص، ومحاولة اكتشاف الجوانب الخفية للتلميذ/ المتعلم من خلال التركيز على الأسباب السلوكية، والانفعالية المؤدية إلى عدم التوافق. كما يتطلب الوضع في بعض الأحيان من القائم على التوجيه، الاعتماد على تطبيق الاختبارات الاكلنيكية، لأجل التشخيص بدقة. والدخول في الحياة الشخصية للفرد بهدف تشخيص بعض المشاكل النفسية المطروحة مثل (الانطواء، الاكتئاب...) ، وفي هذه الحالة فقد يصبح المرشد المدرسي يقوم بدور المختص النفسي.

الجانب التربوي: وتتمثل المرافقة في هذا الجانب على تقديم المساعدة للتلميذ، من خلال خطط تربوية تتلاءم مع القدرات والميول والأهداف، وهذا من خلال المعلومات التي تم استقاؤها من خلال الزيارات المتكررة للتلاميذ في أماكن الدراسة، أو مكان إجراء التربصات، ومن هنا قد يكون القائم على التوجيه من العناصر الفاعلة إلى جانب الهيئة البيداغوجية في تحديد نوع الدراسة والمناهج المناسبة، وتقديم المساعدة في تشخيص، وعلاج المشكلات التربوية، من خلال المعلومات التي يُقدمها أستاذ المادة حول الحالات التي تتطلب العناية، بما يُحقق التوافق

التربوي، يتم هذا العمل من خلال تنظيم برنامج اللقاءات الفردية بهدف معرفة التلميذ وفهم سلوكه، و من ثمة مساعدته على مواصلة مشواره الدراسي(حامد عبد السلام، ز. 1980)، مع العلم أن الأمر قد يتطلب في بعض الأحيان استدعاء أولياء الأمور، إما لأجل طلب توضيح أكثر للمشكل، أو طلب المساعدة الإرشادية في هذا الشأن. خاصة في بعض الحالات؛ كالكشف عن الأسباب المؤدية إلى الضعف العقلي، أو عدم وجود توافق دراسي،أو البحث عن أسباب ضعف التحصيل (نقص القدرة على التركيز، ضعف الذاكرة، شرود الذهن، الغياب المتكرر، التأخرات المستمرة...).

إن جميع هذه الانعكاسات يكون من أحد أسبابها عدم تكيف المتعلم، نتيجة الاختيار العشوائي للتخصص أو الشعبة، الناتجة عن أساليب يعتمدها الكثير من الأولياء والمعلمين والأساتذة يغلب عليها طابع تجاهل كيان الفرد، كإرغامهم على اختيار تخصصات منافية للقدرات والطموحات، وبالتالي تكون إحدى أسباب الصعوبات والمشكلات التي قد تؤدي إلى الفشل الدراسي أو المهني، كما قد نجدها نتيجة الدعاية والإشهار التي يقوم بها بعض الأساتذة لتخصصات دراسية أو مهنية على أنها الأحسن. الأمر الذي قد يتطلب من المرشد إعداد التلميذ، وفي بعض الأحيان أولياء أمورهم، من خلال خدمات إرشادية متعلقة بالتربية المدرسية أو المهنية في بعض الأحيان، بهدف التوفيق بين المتطلبات الشخصية ومتطلبات المجال المهني، أو التخصصي المُراد اقتحامه، سواء على المستوى الفيزيولوجي أو العقلي دون إغفال بيئة العمل.

إن الجانب التربوي في عملية المرافقة، يقتصر عموما، حول المساعدة لأجل اتخاذ القرارات، لأجل الاختيار المهني، مع توضيح المستقبل المهني. كما يقتضي الأمر من المكلف بالتوجيه التقرب من المصالح المكلفة بتسجيل الغيابات والتأخرات الحادثة للتلاميذ لأجل البحث عن أسبابها وفي أي الحالات يمكن وضعها (مرضية، عدم الرغبة في الدراسة، إهمال الأسرة، مشاكل داخل القسم، الحالة الاقتصادية للعائلة...)، كما قد يتطلب منه الأمر في بعض الأحيان البحث عن أسباب العدوانية (التقليد، الرغبة في جذب الانتباه، التنشئة الاجتماعية الغير سوية...)

إن المهمة قد تتعدى في بعض الأحيان نطاق القائم على التوجيه، فبالإضافة إلى التكفل بالتلاميذ الذين يُعانون تأخرا دراسيا، المعيدين، ومتكرري الرسوب، ورعاية المتفوقين دراسيا، نجده يُساير الأحداث والمناسبات الوطنية فقد يُشرف على برامج تحسيسية ضد بعض الآفات الاجتماعية كالإدمان والتدخين ... تجنبا للانحرافات، وبالتالي يمكننا أن نشبه دوره في هذا السياق بالبيداغوجي المحظ نظرا لطبيعة تدخلاته في هذا المجال.

الدعم الارشادي

الإرشاد التربوي: يهدف إلى مساعدة التلميذ حول ما يُعيق تحصيله الدراسي، وإطلاعه على استثمار وقته من أجل التفوق، مع مراعاة قدراته وميوله واستعداداته. "فإنه على مستوى الفرد من الضروري تقييم القابليات والقدرات الذهنية والبدنية، وكشف الميول قصد التعرف على شخصيته في تنوع أبعادها وتكاملها وذلك يستوجب تأطيرا ومتابعة مستمرين وتعاونا وثيقا بين كافة المشتركين..." (بن سالم، ب. 1988، 133).

إن من الاستراتيجيات في هذا النوع من الإرشاد، هي محاولة الوقوف على الحالات، خاصة فئة التلاميذ المُعيدين للسنة؛ أي الذين يُعانون صعوبات الاستيعاب، وذلك من خلال فحص النتائج الدراسية والأخذ بآراء الأساتذة، وقد تتوقف التدخلات في هذه الحالة على المُقابلات الفردية نظرا للنتائج الايجابية التي يتم التوصل إليها كالتكفل التربوي بالفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، أو رعاية التلاميذ المتفوقين والموهوبين.(بن سالم، ب. 1988؛ 49)

الإرشاد الوقائي: وتنحصر مهمة مرشد التوجيه في هذا الجانب من خلال نظرته التنبؤية التي توحي له بوجود بعض المشاكل الدراسية، المتعلقة بالجانب النفسي والاجتماعي للتلميذ، خلال المرحلة الأولى المتمثلة في مرحلة التعرف على التلميذ، ومن هنا تكون المقومات الأساسية هي إعادة توجيهه إلى المسلك الموائم لقدراته. ولا تتوقف هذه العملية عند مستوى التكيف مع المواد المدرسة، بل إلى مراعاة الاهتمام بالمشاكل ذات الصلة بالجانب العلائقي مع مختلف الأطراف المُتعامل معها (الزملاء، الأساتذة...)، ومن هنا فإنه يمكن اعتبار العملية الإعلامية أحد الدعائم المساعدة في الإرشاد الوقائي من خلال إصدار بعض الملصقات والمطويات وتقديم حصص إعلامية لصالح التلاميذ قبل التوجيه النهائي؛ أي في بداية السنة الدراسية، و بالتحديد

قبل التوجيه لأي مسلك من المسالك الدراسية أو المهنية، وبالتالي يمكن اعتبارها آلية ضرورية ووقائية في نفس الوقت، تجنبا لعدم الوقوع في عدم التكيف.

إن النقص المُلاحظ على مستوى المرافقة في هذا الجانب هو انعدام دور خلايا الإصغاء، دون الإغفال " لما لها من أهمية في تحصين التلاميذ من الوقوع في الآفات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات، إلى جانب مرافقة التلميذ لأجل تمكينه من التصور لمستقبله الدراسي". (سعيد، ب. 2010)

الإرشاد السلوكي: ويهدف إلى دعم السلوك الايجابي، ومحاولة توعية التلاميذ بتفادي السلوك السلبي، وهنا يلجأ القائم على التوجيه بحصر المواقف السلوكية الغير مرغوب فيها من طرف التلاميذ، ومن ثمة العمل على وضع الحلول المناسبة، عن طريق تقديم خدمات إرشادية إما فرديا أو جماعيا.(بن سالم، ب. 1988؛ 51)، يستلزم ذلك الاعتماد على تقنية الملاحظة؛ كوسيلة لجمع المعلومات لأجل الإرشاد السلوكي، بحيث يقوم بعدد كاف من الملاحظات، مع تسجيل عدد المرات التي يتكرر فيها حدوث أنواع معينة من السلوك، تُختار لأهميتها تبعا للأغراض التي يهتم بها المسترشد، ومن ثمة استنتاج السمات الرئيسية في الشخصية، حتى يمكنه التدخل في هذا الجانب من الإرشاد بنجاح. كما قد يلجأ في بعض المرات إلى ما يُسمى بالملاحظة الدورية التي تتم في فترات زمنية محددة، والتي تُسجل حسب تسلسلها كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر... الخ.

الإرشاد التعليمي: ويهدف إلى تبصير التلميذ بأنواع التعليم والآفاق الناتجة من خلال توضيح الرؤى المستقبلية فيها، ليُحدد على إثرها اختيار المهنة المناسبة له. من خلال إصدار مطويات إعلامية أو ملصقات، كما يلجأ المرشد في التوجيه إلى عقد ندوات، يتم فيها استدعاء مختصين في المجال، لتوضيح مختلف الآفاق المتعلقة بالتخصصات أو المهن، تسبق هذه العملية آلية أخرى؛ وهي لقاءات فردية تتم بين المرشد والمسترشد لأجل التعرف بدقة على رغبات التلميذ واتجاهاتهم المستقبلية، الأمر يتطلب من المرشد دراية واسعة لجميع الملامح المتعلقة بالتخصصات ومختلف المهن، وما تتطلبه من قدرات؛ سواء على المستوى المعرفي أو الفيزيولوجي. كما تقتضي الضرورة ولتقريب الصورة لدى المتعلم، اللجوء إلى محاولة التنسيق مع المؤسسات التي يرى فيها إمكانية الاستجابة لأجل تقديم زيارات ميدانية، تشمل مختلف المؤسسات

المتعددة الخدمات (مراكز تكوين مهني، مؤسسات إنتاجية، مؤسسات إدارية، تعليمية كالجامعات والمعاهد...)، وما يساعد على برمجة هذه الزيارات، هو التعرف بدقة على رغبات التلاميذ واتجاهاتهم المستقبلية.

مراحل المرافقة:

تربية الاختيارات: تعتبر هذه العملية من العمليات الأساسية في االتوجيه، وقد تم إدراجها كإحدى الخطوات في المرافقة نظرا لأهميتها، ظهر هذا المفهوم من الفكر التربوي المُعاصر الذي ينطلق من مبدأ إعطاء المكانة والقيمة للفرد المتعلم ليُصبح كفؤا في مجاله ووفق ما يلائمه، وقادرا في نفس الوقت على مواجهة الصعوبات التي تعترضه من خلاله ثقته بنفسه.

يتم تطبيق هذه الآلية في السنوات الأولى من المرحلة الدراسية للمتعلم، اعتمادا على برنامج إرشادي نفسي، إضافة إلى مناهج دراسية ومعاملات تربوية خاصة، الهدف منها إعداد المتعلم لتخطيط مستقبله بنفسه، وفق إمكاناته، رغباته، وطموحاته الحقيقية، ومتطلبات محيطه الدراسي، التكويني، المهني. وبالتالي فهي عملية تقوم على تحضير المتعلم على تصور مشروعه مستقبلا، أو على الأقل إعطاء المُساعدة على الاختيار واتخاذ القرار الذي يناسب الطموحات، الرغبات والميول. كما أن هذه العملية لا تقتصر على دور المرشد في التوجيه، بل تتطلب تكاثف جهود الطاقم البيداغوجي (معلمين، أساتذة، إداريين، مفتشين، أولياء...).

ترتكز هذه العملية على جانبين مهمين؛ أما الأول فيتمثل في الاهتمام بالجانب الذاتي للمتعلم، المتعلق بمساعدته على التعرف على نفسه، وعلى خصائصه وإمكاناته، مزاياه ونقائصه (مقدم. ع: 12) ومساعدته على تجاوز الصعوبات، والمشاكل الدراسية والعمل على توازنه النفسي، من خلال إشباع حاجاته ودوافعه؛ أما الثاني فيتعلق بالتوازن التربوي من خلال إعطاء الاعتبار والاهتمام، واحترامه كعضو في جماعة الصف والمدرسة والمجتمع (محمد الشيخ. ح، 1996: 15)

الإعلام: تتجسد هذه العملية في إطار إعلام جماعي، يضم مجموعة من التلاميذ من نفس القسم، أو إعلام فردي، يتم من خلال مقابلات فردية يتم إجراؤها بمكتب المرشد بطلب من التلميذ. إن الإعلام بصفة عامة هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة، وحقائق واضحة وصادقة، وموضوعات دقيقة، ووقائع محددة، يؤثر بطريقة فعلية في سلوك الفرد والجماعة، كما

يمكن اعتباره أحد النشاطات الهامة في المجال التربوي يتوجه للتلميذ، ولجميع طالبي الإعلام والمتعاملين مع المدرسة، فقد يتضمن معلومات متعلقة بالجانب الداخلي للمؤسسة التربوية، كالتعريف بالمسار الدراسي، أو خارج المؤسسة ويتعلق بتعريف المحيط الاجتماعي والاقتصادي والمهني الخاص بالتخصصات أو المهن التي يتم التكوين فيها، بهدف تقديم تربية مهنية لإنضاج شخصية المتعلم/ المتكون، تمكنه من حسن الاختيار وإمكانية اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة لبناء مشروعه المستقبلي.

وقد يتغير دور الإعلام باختلاف المراحل؛ فقد يتمثل في حملات تحسيسية يقوم بها المرشد في التوجيه، قبل أن يخوض المتعلم في أي مسلك من المسالك، كما قد يتوجه له بشكل؛ تتم فيه إثارة وتنمية ميوله واهتماماته، كما قد يؤدي جانب تربوي، من خلال العمل على النضج الفكري والنفسي المساعد على تكوين المهارات، والطرق الفكرية. إذ يختلف مضمون المادة الإعلامية من طور لآخر حسب خصوصية ومتطلبات كل مستوى تعليمي، " فإذا أردنا جعل اختيار الطفل في المجالين الدراسي والمهني حرا وجب علينا إعلامه إعلاما موضوعيا كاملا بجميع الآفاق الدراسية والمهنية المفتوحة أمامه". (Rachlin, M, :73)

وقد تتجسد هذه العملية في إطار إعلام جماعي، يضم مجموعة من التلاميذ من نفس القسم، أو إعلام فردي، يتم من خلال مقابلات فردية، يتم إجراؤها بمكتب المرشد، كما يمكن اعتماده كركيزة، تمكن التلميذ من سهولة الحصول على المنافذ الدراسية والمهنية. " فالإعلام إذا مركزا شاملا يُتيح للمقبلين على التوجيه فرصة للاختيار الواعي المدروس، وإذا كان ناقصا أو سطحيا تقريبيا، فإنه يُحول الاختيار إلى مغامرة، وبذلك تصبح ظروف الاختيار ومرتكزاته حاسمة، في إنجاح التوجيه أو إفشاله، ويصبح الإعلام رهانا يُساهم في تحديد سيرورة التلميذ الدراسية المهنية والاجتماعية. (بن سالم، ب. 1988؛ 135)

آليات المرافقة:

المقابلة: تهدف عموما إلى التعرف على شخصية المسترشد ومشكلته، عن طريق التحدث معه بشكل مباشر، وهي نوعين: **أ.المقابلة الفردية:** هي عملية إرشاد، تتم وجها لوجه في كل مرة، إما بطلب من التلميذ نفسه، أوالأستاذ عند ملاحظة ضرورة ذلك، شريطة أن تتماشى في ضوء الأغراض، كما أنها تخضع إلى منهجية معينة هي:

المبدئية: أي تعريف المسترشد بما قد يُقدم من له من طرف المرشد، والتعرف عن بعضهما البعض، مع تحديد المشكل.

التحضير: وفيها يتم إعداد المحاور الرئيسية، تبعا للمشكل المراد علاجه، مع تحديد أسلوب المقابلة.

توفير الجو الملائم: احترام الوقت من 30د إلى 45 دقيقة وفي مكان هادئ، مع خلق جو الصداقة حتى يمكنه التكلم والإفصاح أكثر.

تعتبر عملية طرح الأسئلة في المقابلة الفردية، من المهارات الأساسية للاستماع الفعال، بحيث تكون الأسئلة واضحة ومحددة، قصيرة ومتناسبة مع الموضوع، وبطريق تبعث على الراحة، وتبتعد عن الإحساس بأن المسترشد يخضع للتحقيق. والتقيد بتقنيات المقابلة من العوامل المؤدية إلى النجاح، "فالإنصات والإصغاء، لهما من الأهمية، لا تقل عن أهمية الكلام نفسه، فالإنصات هو الإصغاء باهتمام، وتركيز النظر، والسمع والذهن للمتحدث ومتابعته خطوة خطوة... وتغيير ملامح الوجه تبعا لموقف، ولحديث المتحدث، مع إعطاء فرصة الصمت للتفكير والتأمل."(عصام، ي. 2006: 118)

المقابلة الجماعية/ ديناميكية الجماعة: هي مقابلة تُقدم لمجموعة من الأفراد داخل القسم، تُعاني هذه المجموعة من اضطرابات متشابهة، إلا من شروطها أن المرشد يحتاج إلى خبرة وتدريب خاص نظرا لـ:

شعور بعض الأفراد داخل المجموعة بالحرج والخجل، خاصة عندما يتحدثون عن مشكلاتهم، كما أن الفرد فيها لا يستفيد داخل الجماعة، بالشكل الذي يكون على انفراد.

الاستبيانات: ويتم فيها التركيز على:

استبيانات الميول والاهتمامات: تعتبر استبيانات الميول، من الآليات الضرورية في تربية الاختيارات، يتم استعمالها من قبل مرشد التوجيه، بهدف استكشاف طبيعة ميول واهتمامات المتعلم، من أجل تعريفه بشخصيته. إن التعرف على طبيعة الميول يُساعد مرشد التوجيه المدرسي والمهني على تدريب التلاميذ على أن يُوافقوا بين قدراتهم واستعداداتهم، طموحاتهم وميولهم بالإضافة إلى طبيعة المحيط الذي يعيشون فيه... تبرز الميول كعامل أساسي في

تحديد نوع الدراسة أو المجال الذي سوف يُوجه إليه التلميذ (بشلاغم. ي، 2010) من خلال الإشكالات المحتمل الوقوع فيها المتمثلة في:

– التميز بالوضوح والنضج، من خلال تقديم بعض الأدلة عن سبب الاختيار، وتظهر على أنها مقنعة، الأمر الذي يولد لديهم مصدرا للتحفيز والعطاء الجيد.

–التميز بالغموض واضطراب في الميولات، ما يُفسر مستوى ضعيف في النضج واللامبالاة للمستقبل المهني،ا لأمر الذي قد ينجر عنه بعض السلوكات المنافية لنظام المؤسسة والتعليم.

–التميز بين انعدام الميولات تماما، وغياب الأهداف والمستقبل المهني.

استبيانات الاتجاهات: يتم استعمال هذه الاستبيانات لأجل معرفة موقف التلميذ، لمجموعة من المواضيع؛ وبتعبير أدق محاولة معرفة درجة النفور والانجذاب إليها، كما تمكن هذه الاستبيانات من معرفة موقف التلميذ، ومدى إدراكه للموضوع المتعلق بهذا الموقف.(مقدم. ع، 1993: 246،248)

دراسة الحالة:تتضمن دراسة الحالة تفسيرات للمعلومات المتعلقة بالفرد/ التلميذ موضع الدراسة تُستخدم في حالات وجود صعوبات، أو مشكلات أو اضطرابات سلوكية، أو انفعالية أو دراسية، يتم اللجوء إليها لفهمه أكثر، وتشخيص مشكلاته، مع مراعاة شروط إجرائها كالتنظيم، التسلسل والوضوح، إلى جانب الدقة والاقتصار على طلب المعلومات الضرورية المتعلقة بالبيانات الشخصية، كونها تعمل على توفير شامل وعميق للحالة. ويُعتبر اهتمام المُرشد بدراسة الحالة، أساسا في تلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن المسترشد، "وبذلك فهي تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه، وهي بذلك تُصور فعلا فردية الحالة."(سهير كامل. أ، 2000: 173)

الاختبارات والقياسات: يتم اللجوء إلى تطبيق الاختبارات النفسية لأجل تقييم الاستعدادات، الميول المهنية والدراسية، بالإضافة إلى تحديد المستوى المعرفي، من خلال تطبيق الاختبارات التحصيلية، كونها وسيلة لمعرفة المستوى الدراسي للتلميذ وتعريفه بنتائجه الايجابية والسلبية. إن ضرورة لجوء المرشد في التوجيه لهذه التقنية، هي من أجل تشخيص النقائص الشخصية المؤدية إلى عدم النجاح، وملاحظة أسباب انعدام التوافق الأسري والاجتماعي والمدرسي للتلميذ، وهذا بُغية تركيز جهوده في الدراسة، وتعتبر هذه التقنية وسيلة

لجمع المعلومات حول التلميذ، إلا أنه يجب مراعاة شروطها من حيث التقنين والموضوعية، واستعمال الاختبارات الملائمة تبعا للهدف الذي يريد التوصل إليه من طرف المرشد.

الاختبارات التحصيلية ودراسة النتائج الدراسية: يتم اللجوء إليها من طرف مرشد التوجيه، وتتمثل في دراسة المعدلات المحصل في المواد الدراسية المقررة، من خلال نتائج الفروض والاختبارات، والتي يُفسرها القائمون على التوجيه بالأداء الدراسي. إلا أن الاعتماد على هذا الجانب كمعيار أساسي في التوجيه، أهمل جانب التقويم الذاتي؛ أي عدم الرجوع إلى قراءة المسار الدراسي للتلميذ، بالإضافة إلى غياب الثقة بالنفس تجاه تلك المواد التي تعتبر أساسية، والتي تؤهله للشعبة، علما أن كل شعبة لها مواد دراسية خاصة بها، وهذا ما يفسر بغياب تقييم القدرات الذاتية/ النفسية؛ أي عدم استعمال روائز مقننة وثابتة الصلاحية، خاصة المتعلقة بتقويم المعارف ومهارات التلميذ.

الجانب الصحي للمتعلم: إن لجوء مرشد التوجيه في البحث عن الجانب الصحي للتلميذ ضرورة مُلحة، لأن الجانب الفيزيولوجي أحد العوامل التي يجب توفرها في عملية التوجيه، وبالتالي فهو كما يقترب من الأستاذ أو المصالح المتواجدة والتي علاقة بالتلميذ، يعمل بالتنسيق مع الطبيب المتواجد بالمؤسسة، وإن لم يوجد عليه الاطلاع على الكشوفات الصحية، حتى يكون على دراية بالتلميذ من جميع الجوانب، كونه أحد العوامل المساعدة على تسهيل مهمته الخاصة بالتوجيه.

الإلمام بنظريات التوجيه والإرشاد النفسي: يتفق العاملون في مجال التوجيه والإرشاد التربوي، على أن المرشد في التوجيه، بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد، ويعود ذلك لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية.(عصام، ي. 2006: 64)، وبالتالي يجب أن يعمل في ضوء نظرية، طالما أن عملية الإرشاد النفسي، تهتم بدراسة وفهم، تفسير وتقييم السلوك، والتنبؤ به، وتعديله وتغييره، كما تُفيد نظريات الإرشاد النفسي في فهم العملية الإرشادية نفسها، وفهم طرق الإرشاد.

إن حصر هذه الآليات، لا تعني أن على مرشد التوجيه التقيد بها رسميا، وعدم الخروج عن إطارها، بل المهمة في مجال التوجيه، تنساق بشكل تكييف النشاطات تبعا للظروف والحالات الموجودة، ومهما يكن، فإن المرافقة ضرورية في التوجيه. لقد أثبتت الدراسات التي

أشارت إليها الاستطلاعات في الولايات المتحدة الأمريكية، أن مرافقة المتعلم أصبحت ضرورة ملحة في كل المستويات والمراحل التعليمية، علما أن كل مرحلة تحتاج إلى طريقة مختلفة. على سبيل المثال:

المرحلة الابتدائية: وتهدف إلى زيادة في وعي، ومعرفة التلميذ بالأدوار المهنية المختلفة، وبدور العمل في المجتمع.

المرحلة المتوسطة: وفيها يتم الاعتماد على تقديم برامج الإرشاد المهني، يجب أن تهدف إلى مساعدة التلاميذ على تكوين مفاهيم عن المهارات الأساسية، وتعلم مهارات صنع القرار، والتعرف على عالم العمل، والانتماء النفسي إليه.

المرحلة الثانوية: وتهدف إلى مساعدة التلاميذ في تعريفهم بالمهن، والتعرف على البدائل المهنية، والاستعداد للدخول في عالم العمل أو التخصص العلمي في الجامعة للاستعداد لمهنة معينة.(أسامة، م: 2009)

الخـاتمـة

إن القائمين على التوجيه يقومون بالدور المناسب لوظيفتهم، وذلك من خلال المساعدة التي يُقدمونها للمتعلمين في اختيار الجذع المشترك أو الشعبة المناسبة، بالاعتماد على النتائج الدراسية للتلميذ خلال السنة، ودراسة رغباته واستخلاص ميولاته من خلال بعض الاستبيانات. إلا ما يمكن الإشارة إليه من نقائص فهي تكمن في نقص التكفل النفسي، لأجل التخفيف من بعض المراحل التي يمر بها التلميذ داخل المؤسسة؛ كالضغط النفسي والقلق أثناء الامتحانات، وعدم مراعاة مواءمة قدرات التلميذ للتخصصات الموجودة. إن الذي أصبح يُعاني منه قطاع التوجيه هو غياب الميولات عند التلاميذ، وأصبحت فكرة تعبر عن اختيار قصير المدى، لا ترقى إلى النظرة على مداها البعيد، كونه أصبح لا يشعر بضرورة التفكير في المستقبل، أو في بعض الأحيان أصبح يخضع لعملية التقليد لزميل له مثلا، لا بل إذا تم ارتقاءه على المدى الطويل فقد يختار شعبة العلوم ليصبح طبيبا، دون مراعاة للقدرات العلمية.

إن المهمة التي نعتبرها صعبة تتمثل في عدم قدرة اكتشاف التلميذ لميولاته، لكونها إحدى المحددات الأساسية في مجال التوجيه. إضافة إلى عدم وجود وعي لدى أولياء الأمور حول أبنائهم؛ من خلال ما نلحظه لديهم؛ كغياب الوعي، وإن وُجد؛ فهو إلى غاية مرحلة اقتحام ابنهم

المرحلة الجامعية، وهذا يرجع إلى نقص الإعلام الذي يجب أن يُقدم لأولياء الأمور في المراحل الأولى من الدراسة للتلميذ. أما من جانب السياسة القطاعي،ة والتي تُعتبر خارجة عن نطاق مرشد التوجيه هو العمل بنظام الحصة أو الكوطة إن صح التعبير. وفي هذا السياق، فإن الدور المُعتبر والمُسند لمستشار التوجيه، والذي يتوقف على مستقبل المتمدرسين، تعترضه جملة من الصعوبات، تحول دون تحقيق مرافقة فعلية لكافة التلاميذ، الأمر الذي يخلق انعكاسات سلبية على مسار المشروع المدرسي والمهني لأجيال المستقبل، وبالتالي فهي صعوبات تحد من فعالية المرافقة.

ومهما يكن من صعوبات، فإن النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجيه، يُحاول من خلالها تحقيق مهام مرافقة التلاميذ بأبعادها في الجانب الإنمائي، الوقائي والعلاجي بما يكفل تحقيق التوجيه الذاتي... ذلك لأنه يُساعد التلميذ على اختيار مسار دراسي مهني، وبالتالي الاندماج في سوق العمل، وأن الصعوبة الأكثر انتشارا، صعوبة المواجهة التي تحد من الفعالية من خلال العدد الكبير للتلاميذ، الذين يتكفل بهم المستشار الواحد، مع شساعة القطاع الجغرافي المُسند إليه وكثرة التنقلات من مؤسسة لأخرى.(نورة، أ: 2010)

ومهما يكن، فإن التقيد بآليات فعالة للمرافقة من طرف مرشدي التوجيه، يدفع بالتلميذ إلى مواجهة يقينية نتيجة الاختيار الموضوعي، الذي يناسب جميع نواحي قدراته وميولاته، ويتماشى في نفس الوقت، مع ما تتطلبه مجالات العمل المختلفة.

الهوامش:

– بلقاسم بن سالم. (1988)، التعليم العصري ونظام التوجيه المدرسي في تونس "دراسة تاريخية مؤسسية اجتماعية"، سلسلة علوم التربية، تونس.

– حامد عبد السلام زهران. (1980)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتاب، القاهرة.

– عصام يوسف. (2006)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان و دار المشرق الثقافي، الأردن.

– صحبي عبد اللطيف. (1980)، التوجيه التربوي والارشاد النفسي في الأقطار العربية.

– عبد الحفيظ مقدم. (1991)، دور التوجيه والاعلام المهني في الاختيار والتوافق المهني، مجلة الرواسي، العدد 04.

– عبد الحفيظ مقدم. (1993)، الاحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

– محمد الشيخ حمود. (1996)، دور الارشاد المدرسي والمهني في توجيه التلاميذ نحو العمل، ملخص ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني، أيام 26–31، الجزائر.

– بشلاغم يحي. (2010)، الارشاد والتوجيه المدرسي والفعالية: دراسة حول علاقة ميول ورغبات التلاميذ بالانجاز الدراسي، مجلة العلوم الانسانية، العدد 46.

سهير كامل أحمد. (2000)، التوجيه والارشاد النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة.

– محمد النوادير المتوفر على الموقع:
http://eljaafaria.arabstar.biz/t384-topic

– نورة . أ، التوجيه المدرسي والمهني "مهمات ثقيلة بإمكانيات ضئيلة" المتوفر على الموقع:
/http://www.el-massa.com/ar/content/view/3513/46

– تعوينات. ع، (2009)، التوجيه المدرسي نشأته ومفهومه ووظائفه وأساليبه المتوفر على الموقع:
http://inof2200.gogoo.us/t1696-topic

– أسامة. م، الحاجة إلى الإرشاد المهني المتوفر على الموقع:
http://tabibak.ahlamontada.com/t8-topic

– سعيد، ب. (2010) الملتقى التكويني لموظفي التوجيه والإرشاد المدرسي بالجزائر حول كيفية مساعدة التلميذ على تصور مستقبله المتوفر على الموقع:
/http://www.el-massa.com/ar/content/view/33224/46

- Gal . R , (1955), l'orientation scolaire », PUF, Paris.
- Henri. P, (1968), Vocabulaire de psychologie, 4eme édition, PUF, Paris.
- Rachlin. M, l'orientation scolaire et professionnelle.